فنفرق بين ان يقال يجب الله كذا وان يقال يجب على المكلف كذا فاحرص على هذه الفروق ولا تكن ممن اشتبه عليه الامر فقال ما لا محصل له قوله فالواجب الخ اي اذا اردت بيان كل من هذه الامور الثلاثة فالواجب الخ فالفا للافصاح لا للتفريع فان قيل كان المناسب للمصنف ان يعرف كلا من الوجوب والاستحالة والجواز لا كلا من الواجب والمستحيل والجايز لانه ذكر اولا الوجوب واخويه دون الواجب واخويه فقد ذكر شيئا ولم يعرفه وعرف شيئا ولم يذكره اجيب بانه استغنى بتعريف الواجب واخويه عن تعريف الوجوب واخويه لان الواجب مشتق من الوجوب وهكذا ومعرفة المشتق تستلزم معرفة المشتق منه لانه جزء منه اذ الواجب امر موصوف بالوجوب وهكذا قوله ما لا يتصور بضم اليا مبني لما لم يسم فاعله بمعنى لا يدرك او بفتحها مبني للفاعل بمعنى لا يمكن واعترض بان الواجب قد يتصور في العقل عدمه اذ العقل قد يتصور المحال واجيب بان التصور هنا بمعنى التصديق بمعنى الاذعان والقبول ودخل في التعريف كل من الواجب الضروري والنظري والاول ما لا يحتاج الى نظر واستدلال كالتحيز للجرم بمعنى اخذه قدرا من الفراغ المتوهم والثاني ما يحتاج الى ذلك كالقدرة له تعالى وكذا سائر ما ذكر في هذا الفن لا يقال كيف يكون تحيز الجرم واجبا مع انه مسبوق بعدم الا انا نقول المراد لانه واجب عند وجود الجرم ولذلك سمي وجوبا مقيدا واما الواجب المطلق كذاته تعالى وصفاته وكل من هذين النوعين واجب لذاته وهناك واجب لغيره وان كان جائزا في ذاته كوجود شيء من الممكنات في زمن علم الله وجوده فيه فانه وان كان ممكنا في ذاته واجبا لتعلق علم الله به وهذه الانواع تجري في المستحيل فالمستحيل الذاتي المطلق كالشريك والمقيد كعدم تحيز الجرم والعرض كوجود شيء من الممكنات في زمن علم الله عدمه فيه قوله في العقل يحتمل ان ال فيه للعهد والمعهود الفرد الكامل ويحتمل انها للاستغراق وعليه فهو شامل لكل عقل لكن بقطع النظر عن العلايق

الماتنه

الماتنة كالشبه التي تقوم بمحل الفرق الضالة فان دفع بذلك ما قد يقال انه قد يتصور في بعض العقول عدم بعض الواجبات كعقل المعتزلة فانه قد يتصور فيه عدم القدرة ونحوها من صفات المعاني فضلا عن الواجب في نفسه وجد عقل او لم يوجد وكذا المستحيل والجايز فكان الاولى ان يربط تعريف الثلاثة بالعقل كان يقول الواجب ما لا يقبل الانتفا والمستحيل ما لا يقبل الثبوت والجايز ما يقبلهما وقد وقع لهم في حد العقل تعاريف كثيرة احسنها ما لا يقبل نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية ويستفيد من هذا التعريف ان المدرك في الحقيقة هي النفس وانما العقل آلة في الادراك كساير القوى ولذلك قال ابن التلمساني انه اتفق المحققون على ان المدرك للكليات والجزئيات هي النفس الناطقة وان نسبة الادراك الى قواها كنسبة القطع الى السكين وبهذا كله ظهر ان في هذا سببية فتامل قوله عدمه الضمير عايد على ما باعتبار الافراد كالقدرة والارادة لا باعتبار المفهوم الكلي كما هو ظاهر قوله والمستحيل قيل السين والتا فيه للطلب بمعنى انه طلب من المكلف اذ عليه ان يعتقد انه محال وضعف بان هذا انسم التحول لتركيب يقطع النظر عن الطلب وهذا يوهم انه منظور للطلب في هذه التسمية وليس كذلك واختار بعضهم انها للمطاوعة وعليه يكون مستحيل ماخوذ من استحال مطاوع احال يقال احلته فاستحال كذا نقله اليوسي عن بعض مشايخه ثم قال وهو الظاهر اهـ ونظر فيه بان المطاوعة توهم ان هذا وصف طرا انما تأثر لغيره وليس كذلك ولا يصح ان يكون للصيرورة لانها تقتضي انه لم يكن محالا ثم صار محالا وليس كذلك واستظهر بعض المحققين انهما زايدتان وهو بعيد جدا فيكون المستحيل بمعنى المحال قوله لا يتصور بضم اليا وفتحها على ما مر واعترض بان المستحيل قد يتصور وجوده اذ العقل قد يتصور المحال كما تقدم واجيب بما مر من ان التصور هنا التصديق بمعنى الاذعان والقبول ودخل في

Copyright © King Saud University